سؤال التاريخ في الرواية الجزائرية المعاصرة
رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار- أنموذجا

كواكي ليلى[1]، إشراف أد. داود محمد[2]

[1] باحثة دائمة CRASC وهران

[2] جامعة أحمد بن بلّة 1 السانيا- وهران

****

تاريخ الإرسال: 2018/04/01 تاريخ القبول: 2018/06/06 تاريخ النشر: 2018/06/30

الملخص:

تركز هذه الدراسة على علاقة الأدب بالتّاريخ، من حيث أنّ الأدب إبداع يراهن على الخيال لتحقيق الجمال والتأثير، في حين أن التاريخ يراهن على الحقيقة لتحقيق الموضوعية والإقناع. وإذا كان النقاد قد أباحوا للأديب في التعامل مع التاريخ مساحة من الحرية قد تضيق عند بعضهم، وقد تتسع عند آخرين، فإنّ التساؤل عن علاقة الإبداع الأدبي بالتاريخ لهو تساؤل في غاية الأهمية. فهل استطاع الرّوائي الجزائري في استلهامه للتاريخ أن يعي معطيات العناصر التاريخية في أبعادها المختلفة؟ وأن يعي واقعه المعيش الذي يحاول إعادة إنتاجه روائيا؟

الكلمات المفتاحية: التاريخ، الكتابة الإبداعية، المبدع، الرواية الجزائرية المعاصرة، المتخيل، الزمن، المكان، الشخصيات.

Abstract:

The relationship between the novel and history raised many questions about writing national history, the history of society, and the history of power» and perhaps raising ask these questions are due to the nature of their formulation. Saying The history of power in Arab societies is one of unification confirms that Arab reality is mired," in the history of troubled identity, that lost what it had, and did not find what it needed, hanging in the void identity, contemplating the lost past, and aspiring to an unknown future, unable to reach its doors ", therefore trying to understand some of what is going on within itself, based on past experiences, for the present is explained in the past, the present is the product of the past" no matter how hard we try to ignore it.

Keywords: History, creative writing, creative, contemporary Algerian novel, imaginary, time, place, characters.

تقديم:

يعتبر الحدث التّاريخيّ ركيزة أساسية في بناء الرّواية بكل ما له من انتماءات إلى حقبة زمنية بعينها، وهي تحاول _ في محاورتها للتّاريخ _ إثارة الحاضر استنادا إلى ما حدث في الماضي".[1] ففي عودتها إلى التّاريخ؛ تحفر في الذاكرة لمحاولة فهم إشكالات الراهن، "فالحاضر حلُّة في الماضي، بل إنّ الحاضر هو نتاج ما مضى"[2].

وبما أنّ التاريخ يشكّل رصيدا وموروثا لكل أمة، وتأويله أمر حتمي، فإنّ إعادة قراءته هي "إعادة تشكيل للحادثة التاريخية وفق ما يقتضيه الوضع الهش الذي يتمتع به المؤلف، الذي يحاول أن يحصر التاريخ في المسافة الفاصلة بين هشاشة وضعه وهو يعايش الحادثة التاريخية أو يستعيدها، وبين هشاشة وضعه وهو يعيد صياغة هذه الحادثة محاولا حصرها فيما يملك من أداة هي الوحيدة الكفيلة بتحقيق حلم بقائه في التاريخ، وهي اللغة "[3].وبالتالي فإنّ صياغة الحادثة التاريخية من قبل المؤلف تحمل وجهته الأدبية، وبهذا يكون "دور الروائي هو تقديم توعكات الحادثة التاريخية بصورة ممتعة وفي قالب مقبول...ويعطي القدرة على تحويل الشعب إلى بطل واحد، وتحويل التاريخ بدوره إلى رواية واحدة"[4].

1. سؤال التاريخ في الرواية الجزائرية المعاصرة:

لقد كان للقضايا التاريخية والأحداث السياسية المضطربة أثرا جليا في كتابات الروائيين الجزائريين، سواء أكانت هذه القضايا مرتبطة بفترة الاستعمار أو بفترة ما بعد الاستقلال، إذ تحتم على المبدع الجزائري تحديد موقفه السياسي في معالجة قضايا مجتمعه في عمله الإبداعي،حيث " عمل على تسييس الأدب وتوجيهه وفق رؤيا إيديولوجية معينة، إمّا إيديولوجية النظام أو إيديولوجية مستوردة، وهذا ما أدّى إلى ظهور تيار يكتب إيديولوجية قبل أن يكتب فنا"[5] ذلك أنَّ الكتابة الرّوائية الجزائرية سايرت كلّ التحوّلات السياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية والفكرية، وسعت في

---

[1] ينظر: جورج لوكاتش، الرّواية التاريخية، ترجمة: صالح جواد كاظم، دار الطليعة- بيروت، دط،1978، ص 89.

[2] نضال الشمالي، الرّواية والتّاريخ (بحث في مستويات الخطاب في الرّواية التاريخية العربية)، عالم الكتب الحديث، وجدارا للكتاب العالمي-الأردن، ط1، 2006،ص134.

[3] عبدالقادر رابحي: إيديولوجية الرواية والكسر التاريخي، أعمال الملتقى الخامس للنقد الأدبي في الجزائر، المركز الجامعي، سعيدة، 16/15 أفريل 2008، ص 46.

[4] المرجع السابق، ص47.

[5] شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، من موقع http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37074، نشر بتاريخ 2013/05/04، تصفح يوم: 2015/02/15.

نماذج كثيرة منها إلى "تقديم وعي الطبقة المثقفة بمسألة السلطة، وتصوُّرها للعلاقات الاجتماعية والثقافية القائمة في المجتمع، أو تلك الّتي ينبغي أن تقوم مستقبلا"[1]. فمن زمن الاستقلال إلى زمن أحداث أكتوبر "بدا التاريخ الحقيقي عاريا من كل غطاء إيديولوجي بعد أن تلمّس طريقه إلى الوعي بالتاريخ ليقيم المسافة الضرورية بين الماضي والحاضر". [2] وكان الزمن – أكتوبر- هو المناخ السائد على ولادة رؤية هي عماد الرواية الجزائرية التي فتحت عوالمها تفتش عن حقائق الماضي والحاضر"[3] محللة أسباب هذه الأحداث وانعكاساتها، "كون ذلك أسهم بنصيب فعّال في صهر وعي الروائيين الجزائريين- في بنية الرواية "[4]، رغم اختلاف التجربة والثقافة واختلاف المنظور والوعي وتصوّرهم للحركة التاريخية، واختلاف تأويلات المثقفين الجزائريين لها، " فتارة ينطلق الوطن كرؤية، وتارة ينكشف الموت والخراب مع أي حلقة من حلقات الأجيال تاريخيا"[5]، تترجم تترجم كتابات المبدع وعي طبقة اجتماعية ينتمي إليها تتصارع مع طبقة اجتماعية أخرى لها تصوراتها الخاصة للعالم[6]. أي: إن هذا الفاعل الجماعي يترجم آمال وتطلعات الطبقة الطبقة الاجتماعية التي ترعرع في أحضانها، ويصيغ منظور هذه الطبقة أو رؤية العالم التي تعبر عنها بصيغة فنية وجمالية تتناظر مع الواقع [7]

2. رواية الشمعة والدهاليز بين التاريخ والمتخيل:

تدرج رواية **"الشمعة والدهاليز" للطاهر وطار**[8] ضمن أولى الكتابات الأدبيّة الروائيّة الروائيّة التي أرخت لأحداث التسعينيات في الجزائر، يطرح فيها النّص أسباب الأزمة

---

[1] علال سنقوقة، المتخيّل والسلطة (في علاقة الرّواية الجزائرية بالسلطة السياسية)، منشورات الاختلاف، ط1، 2000، ص 13.

[2] عبدالقادر رابحي: إيديولوجية الرواية والكسر التاريخي،ص28.

[3] عبد الوهاب بوشليحة: الذاكرة المتقطعة في رواية مذنبون لون دمهم في كفي للحبيب السايح.، مجلة جامعة الامير عبد القادر، العدد30،جوان 2012، ص 203.

[4] غالي شكري، العنقاء الجديدة صراع الأجيال في الأدب المعاصر دار الطليعة بيروت ط1، 1977، ص235.

[5] عبد الوهاب بوشليحة: الذاكرة المتقطعة في رواية "مذنبون لون دمهم في كفي للحبيب السايح"، مجلة جامعة الامير عبد القادر، العدد30،جوان 2012، ص: 212.

[6] ينظر: فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي الرباط،، 1999، ص 49، (بتصرف).

[7] انظر: حامد صدقي، عبداله حسيني، انصار سليمي نژاد، رواية الحي اللاتيني في ضوء النظرية البنيوية الغولدمانية دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة، خريف 1391، العدد الخامس عشر، ص ص77-78 .

[8] - الطاهر وطار روائي من الرعيل الأول, من أعماله الروائية "اللاز" و"الزلزال "و"عرس بغل"- روايته ما قبل الأخيرة "الشمعة والدهاليز" صدرت في نسخ محدودة سنة 1995 عن منشورات التبيين (الجاحظية) سلسلة الإبداع الأدبي. كما نشرت في حلقات بجريدة "أخبار الأدب."بعض أعماله مترجم إلى لغات أجنبية كان ينهل من أعمال المنفلوطي، وجبران خليل جبران، والزيات، وأحمد أمين، وطه حسين، والعقاد كما لامس أفكار لينين، وماوتسي تونغ وغيرهم. عن: http://www.djazairess.com/elitihad/23896- نشر في الاتحاد يوم 18 / 08 /2013. آخر تصفح يوم: 2016/02/14.

ومظاهرها وتجلياتها في المستويات المختلفة، والتي كان لها بالغ الأثر في الحياة السياسية، والاجتماعية، والفكرية، وبالتالي أثرت في كتابات ومواقف هذا الجيل. والرواية مهداة إلى روح الشاعر والباحث يوسف السبتي الذي يقول عنه الروائي إنّه " كان يتنبأ بكل ما يجري قبل حدوثه"[1]، وهو الشخصية التي ألهمت الكاتب في عمله الروائي. وهي تتألف من فصلين: "فصل دهليز الدهاليز" و"فصل الشمعة"، ويتكون الفصل الأول من ستة مقاطع، والفصل الثاني فيتكوّن من ثلاثة عشر مقطعا بين كل مقطع وآخر نجيمات توحي بالانتقال من حدث إلى آخر.

يذكر الكاتب معترفا بأنه وضع "يحاول فهمه "[2]، وإذا كان هناك تاريخ حقيقي - يقول الكاتب- هو هذا الذي سيكتشفه القارئ وعلى لسان الشاعر يقول "ومن لا يثور فضوله لمعرفة ما سيطر على عقول أجداده طوال خمسة عشر قرنا أبله"[3]. فالرواية - واقعيا- تُجسّد الصراع المأساوي الغامض صراع الجزائري في أعماقه، في تاريخه وفي راهنه.

تفتح رواية "الشمعة والدهاليز" قراءة في ذات الفرد، وفي المجتمع الجزائري. لأنّ "مصدر قوة الرواية الرئيس يكون في قدرتها على زيادة وعينا"[4] وإنتاج جملة من العلاقات الفنية.

أ - من حيث الزمن: زمن أهل الكهف

يذكر وطار أن "وقائع الشمعة والدهاليز، الروائية، تجري قبل انتخابات 92 التي خلقت ظروفا أخرى لا تعني الرواية في هدفها الذي هو التعرف على أسباب الأزمة وليس على وقائعها"[5] ويحيلنا هذا المقطع إلى ما سماه جنيت بالاستباق (prolepse) هو استشراف لأحداث لم يحن زمن وقوعها،أي الإشارة إلى أحداث ستأتي في المستقبل،[6] ويشير وطار إلى إلى أنّ النص يبدأ زمنيا من أحداث1988 ، وقد اختاره الكاتب محور الرواية، وكل الشخصيات تتحرك انطلاقا من أحداث أكتوبر" الزمن ليس زمنا تاريخيا متسلسلا، أو

[1] الرواية، ص 04
[2] الرواية، ص 06
[3] الرواية، ص 41
[4] روجر آلن: الرواية العربية: مقدمة تاريخية نقدية، تر: حصة منيف المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1986، ص 104.
[5] الرواية، ص06
[6] الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة، دار صامد للنشر التوزيع، صفاقس، تونس، ط1،2003، ص89. عن: Genette Gérard, FigureIII ;27,p129- 190 et 191

ممنطقا ومحسوبا. إنه زمن أهل الكهف، زمن التذكر والتنقل من هذه اللحظة إلى تلكم، ومن هذه الواقعة إلى تلك. ولقد تعمدت حينا واضطررت حينا آخر إلى طي الزمن وجعله وقتا حلميا، يقع في مناطق مظلمة ومناطق مضاءة، مناطق واعية ومناطق موهومة، الإحساس بها يغلب طولها أوقصرها....إذا كان هناك تاريخ حقيقي يمكن أن أصرّح به، فهو هذا الذي سيكتشفه القارئ الكريم. وقائع الشمعة والدماليز الروائية قبل انتخابات 92 التي خلقت ظروفا أخرى لا تعني الرواية في هدفها الذي هو التعرف على أسباب الأزمة وليس على وقائعها وإن كنت قد وظفت بعضها"[1] ورد هذا النص كتقديم للرواية، وهو يمثل عتبة المقولات التقديمية، وتكمن أهميته في أنه يدعم الحدث الروائي ويفسر الكثير من سلوكيات الشخصية الروائية، بحيث يكون بوسع المتلقي أن يستعين بها في توسيع حدود استيعابه[2] وهذا التقديم قد يجنب القارئ الوقوع في متاهات السرد مع تكسير الزمن من حاضر إلى ماض قريب، ثم إلى ماض بعيد.

فالاعتماد على تقنية الاسترجاع (analepse) بالعودة إلى ماضي الشاعر وصباه كان يتوقف عن السرد ليسترجع ماضيه في البوح عن حبه لابنة عمه العارم....، وماضي الثورة التي دافعت عن الإسلام والعروبة، إلى ماضي الجزائر المستقلة، وأحداث ما بعد الاستقلال وتبعات الاشتراكية، وبين الفينة والأخرى يعود إلى الحاضر خين يتعرف على القيادي عمار بن ياسر،ويتبادل معه أطراف الحديث ليتعرف على أمالهم ومآلهم شباب اختاروا العودة إلى الماضي فجعلوه مصدر ثقافتهم ومرجعهم. وهذا الكسر في الزمن إنما هو ترجمة لغياب وعي الأنا(الشاعر) في ارتباطه بالآخر(القيادي عمار بن ياسر، والفتاة التي سماها الخيزران)، في خضم الأحداث المتتالية في الرواية (المسيرات والمظاهرات) فلا يحضر وعي الشاعر بالزمن في النص، فرديا أو متعال عن الوعي الجماعي، بل يكون علاقة بما يحدث من مظاهرات ومسيرات وعنف واستغلال منذ زمن يغوص في الماضي مشكلا سلسلة، نتيجتها ما يحدث الآن.[3]

وقد اعتمد الروائي تقنيتي الاستباق والاسترجاع باعتبارهما من حيث الوظيفة تكملان السرد، كما تساعدان في التخفيف من وقع لغة العنف من جهة، ومن جهة أخرى ليسد الفراغ الذي قد يعيب الحكي. ليضيف بمخيلته ما رآه ناقصا، كما أعطى حيوية للعمل

---

[1] الرواية، ص ص 5- 6.

[2] محمد صابر عبيد، التشكيل السردي المصطلح والإجراء، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا،2011،صص136-137، (بتصرف).

[3] الرواية والعنف دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة،عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1،2010.ص 149(بتصرف).

الروائي في دقة وصف الأحداث المتداخلة من ناحية، والشخصيات من ناحية ثانية، والفضاء (الشارع، المدينة، البيت) "في زخم حدث يعطيها في مأساويته القاتلة الأبعاد الحقيقية لوضع تاريخي".[1]

ب - من حيث الحدث: الظلام والنور

يتجسد **الحدث** في عالمين محددين في الرواية: حدث متعلق بمرحلة الظلام وهو الدهاليز يمثله الشاعر الذي يعيش الوّحدة والإنعزال وحدث يتعلق بمرحلة بداية ظهور النور وتمثله الشمعة- الخيزران- التي دخلت حياة الشاعر "المثخنة بالهموم والمساءلات الفكريّة والسّياسيّة والإقتصاديّة والإجتماعيّة واللغوية والإيديولوجيّة المتجلية في أبعاد حياتيّة وإنتاجات يوميّة يحاول أن يتمثّل طبيعتها ويدرك علل طُفِّوها على السّطح الجزائريّة".[2]

تمثل شخصية الخيزران، بداية النور لدهليز الضّريح (الشاعر) التي دخلت حياته المظلمة، لتعيد إليه الأمل الذي فقده في الحياة نظرا لتأزم الأوضاع الاجتماعية والثقافية والفكرية في الجزائر، إلا أنّ هذه الشمعة لم تدم لأنّ هناك من أطفأها، ويظهر ذلك من خلال مشهد نعي الشّاعر الشّهيد بإقتحام سبع ملثّمين بيته لإصدار حكم الإعدام في حقه.

ويكمن **التخييل** في النهاية التي أرادها الروائي وهي تصوير محاكمة الشاعر المحاكمة: كل ملثم يمثل جهة أو تيارا أو موقفا.الملثم الأول حكم عليه بالإعدام برصاصة في الصدر وطعنة في البطن، التهمة معاداته للنظام الجمهوري الديمقراطي.الثاني حكم عليه برصاصة في الرأس وطعنة في القلب، التهمة ممارسة السحر والشعوذة.الرابع حكم عليه بالموت. التهمة الزندقة.الخامس حكم عليه بالإعدام بعشر رصاصات في الرأس. التهمة معاداته لفرنسا والجزائر والإسلام والعروبة.السادس قدم مجموعة من الإدانات.السابع (لم ينطق ولم يقدم أي شيء.

---

[1] سامي سويدان: أبحاث في النص الروائي العربي: مؤسسة الأبحاث العربية، ط 1 1986، ص 83.

[2] ينظر: الشريف حبيلة صورة التطرف في الرواية الجزائرية المعاصرة، قسم اللغة العربية وآدابها – المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة - الجزائر، مؤتمر فيلادلفيا الثالث عشر (ثقافة الحب والكراهية) محور الحب والكراهية في الآداب- عنف المتطرف ضد آخر المختلف في الرواية الجزائرية المعاصرة.ص:04، من موقع: www.philadelphia.edu.jo/arts/.../alsharief_7abeleh.do، نشر بتاريخ: 2008/06/06، تصفح 2015/01/15

كان بطل "الشمعة والدهاليز" ينظر إليهم وهو في حيرة من أمره غير أن سكينة ما كانت تنبسط في أعماقه. كان يقول في قرارة نفسه "إن موتنا لا يعنينا، سأموت وحين أموت فموتي لن يعود يعنيني."إن موتنا لا يعني إلا الآخرين" قضى الأمر, ونفذ (الملثمون) حكمهم فيه في غسق الليل وفي جوف الصمت".[1]

تحيلنا النهاية المأساوية لبطل الرواية إلى تساؤلات باغتت البطل.وتبقى مفتوحة للتأويل تاركة للمتلقي إعادة قراءة ما حدث، دون أن يرد أسباب النهاية التي آل إليه المثقف إلى طرف من الأطراف.

من حيث الشخصيات: الأجيال

في رواية "الشمعة والدهاليز" تبرز ثلاث **شخصيات** رئيسية: **"الشاعر"** وهو بطل الرواية، مثقف ماركسي اشتراكي في الرابعة والأربعين، نشأ في أحضان الثورة، وكان يقوم بالمهمات الثورية منذ صغره. "وهو البطل الإشكالي الذي حدده لوكاتش الذي يعيش وضعا يعجز عن استيعابه وتمثله"[2]. **وشخصية"عمار بن ياسر"** وهو اسم لقيادي في الحركة الإسلامية، مهندس في النفط في الثلاثين من عمره،. و**شخصية** "زهيرة" فتاة وصلت في تعليمها إلى مستوى التاسعة أساسي، ترتدي الجلباب وتؤمن مثل أمها بكرامات الأولياء وتجلياتهم في أشكال مختلفة، تعكس صورة المرأة والأسرة الجزائرية الشعبية في مدينة الجزائر.

هذه الشخصيات أجيال لكل منها عالمه وزمانه وثقافته واتجاهه. وقد اعتمد عليها لينسج نصه كونهاكلها تقود إلى الحدث المركزي وهو انتفاضة الشارع بسبب الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية واللغوية،كما عرض الخصائص هذه الشخصيات، أما "الشاعر" أستاذ جامعي كان "نحيفا طويل الوجه، بارز الوجنتين، غائر العنين، قاسي الملامح، جاف النظرة، يرتدي جاكيطة بنية و سروال جين، يتسع لاثنين مثله"[3]، يلخص لنا الشاعر شخصيته وثقافته بهذه العبارة "شاعر باللغة الفرنسية، ومهندس أدرّس علم الاجتماع، وأحب كل ما يمتن لغتي العربية، أما ما عدا ذلك فلا أهمية له".[4] فهو أستاذ جامعي وشاعر مثقف، أما عنتصرفاته: "فهو يتكلم أحيانا بصوت عال دون أن يكون هناك من يسمعه، ويضحك من أعماقه، ويبكي

[1] الرواية، الصفحة نفسها

[2] - ينظر: جورج لوكاتش، الرّواية التّاريخية، ص 89

[3] الرواية، ص:19

[4] الرواية، ص27.

بالدموع وينوح، ويرقص تعبيرا عن حبه للجزائر "رقصة مرواح الخيل"[1]. أحب الفتاة زهيرة وسماها الخيزران.أما غايته فكانت لخدمة الفقراء: "هؤلاء جماهير، جماهير كادحة، وسواء أكانت على خطأ أو على صواب، هل يجوز لمثقف ثوري مثلي كرس حياته لخدمة الجماهير والدفاع عن قضاياها أن يقف ضدهم؟[2]" فقد حمل هموم المجتمع وكان "منذ صباه كان عبارة عن مهر ملجم تركبه المصلحة العامة"[3]، وهو سبب معاناته من الازدواجية في الفكر واللغة والخطاب السياسي.

كما تعرض لنا الرواية اتجاها معارضا أصحابه "دخلوا دهليز الثقافة الفرنسية، ونمط الحياة الغربية، قرروا فيما بينهم وبين أنفسهم أن هذا البلد انقسم مرة وإلى الأبد قسمين: الماضي والمستقبل، الماضي البعيد والقريب يتوجب الانسلاخ منه بكل ما فيه، تماما مثلما يفعل الثعبان، وهو يتخلص من جلده، أما المستقبل هو إغماض العينين في الدهليز، والاستسلام لوهج نور موهوم، لشمعة تقود إلى العصر"[4].

يرسم الكاتب علاقة واتصالا بين شخصيتين رئيستين في النص من خلال الحوار الذي دار بين "الشاعر" و"عمار بن ياسر" حول رؤية كل منهما لمستقبل هذه الحركة، معتمدا على دقة الوصف في عرض الشخصيات وهذا مألوف في كتاباته[5]، وفي هذا النص يركز وطار كثيرا على الأوصاف الجسمية ليدخل بعدها إلى ما يميز هذه الشخصية مثل ثقافتها وانتمائها اللغوي أو مرجعيتها، يقول الشاعر: "كانت ملامح الشاب، تتميز تحت النور شيئا فشيئا، لونه يميل إلى السمرة، عيناه سوداوان مشعتان، أنفه بين القصر والطول، يميل قليلا إلى الفلطحة، بينما خنابتاه ممتلئتان بشكل بارز، مما يدل على بقايا من غلامية بعيدة، يعزز ذلك، بعض الاكتناز الذي يطبع الشفتين، قامته طويلة منكبان عريضان"[6].

---

[1] الرواية، ص113.

[2] الرواية، ص15.

[3] الرواية، ص30.

[4] - الرواية، ص42.

[5] ينظر: الشريف حبيلة صورة التطرف في الرواية الجزائرية المعاصرة، قسم اللغة العربية وآدابها – المركز الجامعي العربي التبسي تبسة - الجزائر، مؤتمر فيلادلفيا الثالث عشر (ثقافة الحب والكراهية) محور الحب والكراهية في الآداب- عنف المتطرف ضد لآخر المختلف في الرواية الجزائرية المعاصرة.ص:04، من موقع: www.philadelphia.edu.jo/arts/.../alsharief_7abeleh.do. نشر بتاريخ: 2008/06/06، تصفح 2015/01/15

[6] الرواية، ص22

ثم يعرض **شخصية القيادي**، وهو شاب" في الثلاثين، مهندس في النفط قيادي في الحركة، اسمه الحركي عمار بن ياسر"ليس الاسم الحقيقي للشخصية، يستحضر شخصية الصحابي (عمار بن ياسر) التاريخية، "التي تقر كتب السيرة أنها تعرضت للتعذيب وأسرتها على أيدي المشركين"[1]. كما نجد ورود اسم "هارون الرشيد" الذي رسم عليه الكاتب ملامح التصوف، "لا يكف عن تطعيم أحاديثه وتداعياته بحكم المتصوف وأقوال المعتزلة وأقوال روبيس بيار، حمدان قرمط، لينين، تروتسكي، أبو ذر الغفاري..." [2] وهو من ملامح توظيف التاريخ في الرواية.

تبدو **لغة** الرواية محايدة تعرض آراء هؤلاء وأولئك دون إقحام لإيديولوجية معينة، حاول الكاتب أن يبدو حياديا تجاهها؛ حتى وإن كان قد كشف عن موقفه ونظرته للدولة، يقول: " هذه المرة، ننجزها بإذن الله سبحانه وتعالى، ثورة إسلامية حقيقية، ثورة ربانية، تخالف كل ما أنجزته المعتقدات الوضعية، ننجزها إن شاء الله، شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية"[3]، ويقول في موضع آخر: " ستشكل الحكومة ما في ذلك شك"[4]، كما يتحدث عن قيام الخلافة من المغرب الأوسط/الجزائر.

خلاصة:

قدّمت رواية الشمعة والدهاليز قراءة للتاريخ الجزائري المعاصر في تقاطعه مع تاريخ العصر الوسيط محاولا نقده ومساءلته والبحث عن الثغرات التي تركتها كتب التاريخ العربي والإسلامي، والتاريخ الجزائري الثوري، فالاشتراكي، لتجد السبيل إلى معرفة أسباب انفجار الشارع، وفي ذلك استعانت بالاسترجاعات، يعود الراوي بالذاكرة إلى تاريخ الاستعمار ثم إلى الاستقلال وكأنه يؤرخ لجزائر ما بعد الاستقلال في نص متخيل.

المصادر والمراجع:

المصادر:

الطاهر وطار، رواية الشمعة والدهاليز، منشورات التبيين، الجاحظية، الجزائر،1995.

المراجع:

1. جورج لوكاتش، الرواية التاريخية، ترجمة: صالح جواد كاظم، دار الطليعة- بيروت، دط،1978.
2. نضال الشمالي، الرواية والتاريخ (بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، عالم الكتب الحديث، وجدارا للكتاب العالمي-الأردن، ط1، 2006.
3. الرواية والعنف دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1،2010.

[1] الشريف حبيلة صورة التطرف في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص 06

[2] الرواية، ص129-132.

[3] الرواية، ص28.

[4] الرواية، ص25.

4. روجر آلن: الرواية العربية: مقدمة تاريخية نقدية، تر: حصة منيف المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1986.
5. سامي سويدان: أبحاث في النص الروائي العربي: مؤسسة الأبحاث العربية، ط 1، 1986-غالي شكري، العنقاء الجديدة صراع الأجيال في الأدب المعاصر، دار الطليعة بيروت ط1، 1977 .
6. -فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي الرباط،، 1999.
7. -علال سنقوقة، المتخيّل والسلطة (في علاقة الرّواية الجزائرية بالسلطة السياسية)، منشورات الاختلاف، ط1، 2000.

مقالات:

1. -عبد الوهاب بوشليحة: الذاكرة المتقطعة في رواية مذنبون لون دمهم في كفي للحبيب السايح، مجلة جامعة الأميرعبد القادر، العدد30، جوان 2012.
2. عبد القادر رابحي، إيديولوجية الرّواية والكسر التاريخي (مقاربة سجالية للروائي متقتعا ببطله)، أعمال الملتقى الخامس للنقد الأدبي في الجزائر (الأدبي والإيديولوجي في رواية التسعينيات)، المركز الجامعي بسعيدة، 16/15 أفريل 2008، منشورات دار الأديب، 2008.

مقالات في مواقع إلكترونية:

1. شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، من موقع:
2. http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37074 نشر بتاريخ: 2008/06/06، تصفح يوم: 2015/01/15.
3. حاج موسى شهيرة،الطاهر وطار أيقونة الأدب الجزائري رحلة مليئة بالعطاء في ذكرى رحليه الثالثةعن: http://www.djazairess.com/elitihad/23896- نشر في الاتحاد يوم 18 - 08 – 2013. آخر تصفح يوم: 2016/02/14.
4. حامد صدقي، عبداله حسيني، انصار سليمي نژاد، دراسات الأ دب المعاصر، السنة الرابعة، خريف 1391، العدد: الخامس عشر.
5. الشريف حبيلة، صورة التطرف في الرواية الجزائرية المعاصرة، قسم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة - الجزائر، مؤتمر فيلادلفيا الثالث عشر (ثقافة الحب والكراهية) محور الحب والكراهية في الآداب- عنف المتطرف ضد لآخر المختلف في الرواية الجزائرية المعاصرة.ص:04،من موقع: www.philadelphia.edu.jo/arts/.../alsharief_7abeleh.do.